

الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد

دراسة في ضوء الواقع الراهن

The Levantine revolutions during the era of Marwan bin Muhammad

A study in the light of the current reality

عبد الحميد ويجا

ABDULHAMID WAIHA

hamiuid8888@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0007-3624-9448>

قسم التاريخ معهد الدراسات العليا مرحلة الماجستير - الآداب - جامعة ماردين آرتوكلو-تركيا

Tarih Anabilim Dalı Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yüksek Lisans Programı

الملخص:

ينتمي مروان بن محمد للأسرة المروانية في البيت الأموي أبوه محمد بن مروان وجدده مروان بن الحكم، ولد سنة 70 هـ وقتل عام 132 هـ عقب هزيمته في معركة الزاب أمام العباسيين تولى ولاية ارمينا عام 114 هـ في عهد هشام بن عبد الملك إذ استطاع ان يبدي قدرة في إدارته للولاية وبقي والياً عليها في عهد الوليد بن يزيد وعهد يزيد الثالث بن الوليد، استغل مروان بن محمد فتنة مقتل الوليد بن يزيد للوصول للحكم حيث استطاع دخول دمشق عام 127 هـ فبايعه ابو محمد السفياي مدعياً أن أولاد الوليد الحكم وعثمان الذين قتلهم إبراهيم أخو يزيد الثالث قبل فراره من دمشق قد عهدوا بالخلافة لمروان بن محمد. نكل مروان بن محمد باليمانية المتورطين بمقتل الوليد بن يزيد بعد دخوله دمشق، ونقل مركز الخلافة من دمشق إلى حران مما أدى إلى احتقان شعبي ضده الأمر الذي أدى إلى قيام العديد من الثورات في عهده كانت بداية تلك الثورات من جنوب بلاد لشام من فلسطين ثم إلى حمص ثم إلى الغوطة، وخرج على حكمه سليمان بن هشام الأموي وعبد الله بن معاوية بن جعفر الصادق؛ إضافة إلى حركات الخوارج التي خرجت ضد حكمه في العراق وشبه الجزيرة العربية؛ وقامت في عهد العديد من الاضطرابات في خراسان ومصر. استطاع مروان بن محمد إخماد جميع الثورات التي قامت بعهده إلا أنها كانت سبب في سقوط حكمه وحكم دولة بني امية حيث استنزفت تلك الثورات قوة الجيش وأهكته وأدت لفقدان مروان حاضنة بني امية في بلاد الشام من اليمانية، وخلال



هذا البحث سنقوم بدراسة الأحداث سابقة الذكر و ثم إسقاطها على أحداث الثورة السورية في عهدنا الحالي وتبيين التقاطع التاريخي بينهما.

الكلمات المفتاحية: مروان بن محمد- الأمويين- الثورات- بلاد الشام- مصر- العراق- خراسان

Abstract:

Marwan bin Muhammad belongs to the Marwanid family in the Umayyad house. His father is Muhammad bin Marwan and his grandfather is Marwan bin Al-Hakam. He was born in 70 AH and was killed in 132 AH after his defeat in the Battle of Zab against the Abbasids .He took over the governorship of Armenia in 114 AH during the reign of Hisham bin Abdul Malik, as he was able to show his ability to manage the governorship and remained its governor during the reign of Al-Walid bin Yazid and the reign of Yazid III bin Al-Walid. Marwan bin Muhammad exploited the strife of the killing of Al-Walid bin Yazid to reach power, as he was able to enter Damascus in 127 AH, so Abu Muhammad Al-Sufyani pledged allegiance to him, claiming that the sons of Al-Walid Al-Hakam and Uthman, who were killed by Ibrahim, the brother of Yazid III, before fleeing Damascus, had entrusted the caliphate to Marwan bin Muhammad Marwan bin Muhammad persecuted the Yemenis involved in the killing of Al-Walid bin Yazid after entering Damascus and transferred the center of the caliphate from Damascus to Harran, which led to popular resentment against him, which led to the outbreak of many revolutions during his reign. The beginning of those revolutions was from the south The Levant from Palestine to Homs and then to Ghouta, and Suleiman bin Hisham Al-Umawi and Abdullah bin Muawiyah bin Jaafar Al-Sadiq rebelled against his rule; in addition to the Kharijite movements that rebelled against his rule in Iraq and the Arabian Peninsula; and during his reign, many disturbances occurred in Khorasan and Egypt. Marwan bin Muhammad was able to suppress all the revolutions that occurred during his reign, but they were the reason for the fall of his rule and the rule of the Umayyad state, as those revolutions drained the strength of the army and exhausted it and led to Marwan losing the incubator of the Umayyads in the Levant from the Yemenis, and during this research we will study the aforementioned events and then project them onto the events of the Syrian revolution in our current era and clarify the historical intersection between them.

Keywords: Marwan bin Muhammad- Umayyads – revolutions – Levant – Egypt – Iraq – Khorasan

المقدمة:

تعد مرحلة خلافة مروان بن محمد التي كانت بين عامي (127-132هـ) مرحلة مفصلية في تاريخ بني أمية خصوصاً؛ والتاريخ الاسلامي عموماً لما حملته من اضطرابات سياسية داخلية أدت إلى تصدع الحكم الأموي عبر العديد من الثورات التي قامت على مستوى الدولة كلها، ذلك الامر الذي جعل مروان بن محمد ينشغل بإخماد الثورات وردع المخالفين لحكمه؛ وانشغاله عن الدعوة العباسية السرية التي دامت نحو ثلاثين عاماً في عقر دار الدولة الأموية، والحقيقة أن تلك الثورات إن لم تسقط مروان بن محمد لكنها أنهكته رغم البطولة والشجاعة التي أبداهما في تثبيت حكم بني أمية لكن الظروف التي وجد بها كانت دون طاقة انسان ولذلك من عاصروا مروان بن محمد اطلقوا عليه لقب الحمار لشدة صبره وجلده.

ومن أهم الأسباب التي دفعني لاختيار البحث هو أنه من خلال اطلاعي على مرحلة خلافة مروان بن محمد وجدت تقاطع بين المراحل التاريخية في عصر مروان وعصرنا الحالي فأردت قراءة تلك المرحلة بضوء الواقع الراهن وتبيين أسباب التقاطع التاريخي في المرحلتين، ومن الأسباب أيضاً هو أن مرحلة خلافة مروان بن محمد لم تأخذ حقها من الدراسات بشكل كاف رغم أهمية المرحلة تاريخياً، وخصصت بحثي للتركيز على الثورات الداخلية ولاسيما الشامية التي قامت في الحاضرة الشعبية لبني أمية لنقف على أسبابها ونبين طبيعتها وهل كانت تلك الثورات سبباً في سقوط دولة بني أمية في عهد مروان بن محمد.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت البحث دراسة الموضوع دراسة لحسن محمد حسن الدراوشة وكانت أطروحة لنيل درجة الماجستير بعنوان : مروان بن محمد دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم حيث تناولت هذه الدراسة عرض للأحداث السياسية التي حصلت في عهد مروان بن محمد دون التطرق إلى تحليل الثورات والتعرف على ماهيتها وظروفها ومقارنتها بالواقع من حيث الظروف والطبيعة والبيئة وطريقة التعامل، ومن الدراسات التي تم الاعتماد عليها أثناء كتابة البحث محمد حسن الدراوشة ودراسة بعنوان مروان بن محمد في مروييات الطبري لأحمد صبحي سالم أبو مصبح، ودراسة بعنوان مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية لسعدي ابو جيب , وتم اعتماد المنهج الوصفي التاريخي أثناء كتابة البحث من خلال عرض الأحداث التاريخية والمنهج التحليلي لفهم تلك الأحداث والوقوف على طبيعتها، والمنهج المقارن الذي اعتمدهنا بإسقاط الأحداث على الواقع الراهن وتحديد نقاط التشابه والاختلاف بين المرحلتين التاريخيتين فيما يتعلق بالثورات من حيث أسبابها وطبيعتها وماهيتها واماكن انطلاقها.

مخطط البحث:**الفصل الأول: مروان بن محمد حياته الشخصية والسياسية:**

في هذا الفصل نتطرق للتعريف بمروان بن محمد اسمه، نشأته، ثقافته، لقبه، ثم نتقل للحديث عن كيفية وصوله لحكم الدولة الأموية والسياسة التي حكم بها مروان بن محمد.

الفصل الثاني: الأوضاع السياسية والعسكرية الداخلية في عهد مروان بن محمد على مستوى الدولة الأموية:

كان عهد مروان بن محمد مليء بالاضطرابات السياسية والثورات في هذا الفصل نتطرق إلى ذكر الاضطرابات التي رافقت عهد مروان بن محمد في كل من مصر وخراسان والعراق وسوف يتم التحدث عن اضطرابات كل إقليم على حدا

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية والعسكرية في بلاد الشام في عهده (الثورات الشامية):

كانت بلاد الشام من أكثر المناطق ذات الأهمية في عهد الدولة الأموية ولاسيما بسبب تواجد دمشق العاصمة المركزية في تلك المنطقة؛ لكن في عهد مروان بن محمد قامت العديد من الثورات المناهضة للحكم في منطقة بلاد الشام التي تعتبر الحاضنة الشعبية لبني أمية من خلال هذا الفصل نستعرض الثورات التي قامت في بلاد الشام كل على حدا ثورة أهل الغوطة وحمص وفلسطين إضافة إلى محاولة انقلاب سليمان بن عبد الملك على الحكم.

الفصل الرابع: نظرة إلى ثورات الشام في ضوء الواقع الراهن:

نحاول في هذا الفصل قراءة الحاضر في ضوء التاريخ من حيث عموميات الحدث التاريخي فسوف نستشف طبيعة الثورات وأسبابها وهل كانت أسبابها مشتركة أو مختلفة في ذلك الوقت وطريقة التعامل معها وكيف أثرت تلك الثورات على ضعف الدولة ومركزيتها والتعرف على تركيبة المناطق التي قامت فيها.

الخاتمة: عرض لأبرز النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث:

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- التعرف على الثورات التي قامت في عهد مروان بن محمد ماهيتها أسبابها وظرفها وطبيعتها.
- مقارنة تلك المرحلة وتشعباتها السياسية بالعهد الحالي وإثبات التقاطع التاريخي بين العهدين في العديد من العوامل المحركة للتاريخ.
- استشراف المستقبل في ضوء النتائج التي سوف يتوصل لها البحث

أهمية البحث:

تطلق أهمية البحث من كونه يستعرض فترة تاريخية مهمة من تاريخ الدولة الأموية لم تأخذ حقها في الدراسات التاريخية ولاسيما أن البحث يركز على موضوع بعينه من خلال عرض الثورات التي قامت في عهد مروان بن محمد ودراستها دراسة استشرافية تفيد في فهم الأوضاع السياسية الراهنة.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التاريخي الذي يقوم على استقراء الاخبار الواردة بما يهم البحث والتي من خلال عرضها نتمكن من فهم وقائع الحادث التاريخي واسقاطه على الواقع الراهن بموضوعية لتحديد نقاط التشابه والاختلاف واستشراف النتائج.

إشكالية البحث:

هل كانت الثورات التي نشبت في عهد مروان بن محمد سبباً في سقوط الدولة الأموية رغم تمكن مروان بن محمد من قمعها، وتحت هذه الإشكالية تدرج العديد من الأسئلة الفرعية:

- هل استطاعت تلك الثورات تصديع البيت الأموي من الداخل.
- ماهي الآثار والنتائج التي خلفتها تلك الثورات داخل الدولة الأموية.
- هل الخطوات السياسية والعسكرية التي اتبعتها مروان بن محمد في مواجهة تلك الثورات كانت صحيحة.

المختصرات والرموز

| | |
|--------|----|
| تحقيق | تح |
| ترجمة | تر |
| الجزء | ج |
| الصفحة | ص |
| الطبعة | ط |
| مجلد | م |
| مراجعة | مر |

الدراسة:

مروان بن محمد حياته الشخصية والسياسية:

1- حياته الشخصية:

هو مروان بن محمد بن الحكم بن ابي العاص بن أمية القرشي¹ ولد مروان بن محمد سنة 70هـ - 689م في الجزيرة الفراتية عندما كان ابوه والياً عليها²، ينتسب مروان بن محمد إلى فرع المروانيين من نسل بني أمية وذلك نسبة إلى أول خلفاء البيت المرواني مروان بن الحكم، والده محمد بن مروان تولى الجزيرة في عهد ابيه مروان بن الحكم³، وقيل أن عبد الملك أخاه هو من عينه على ولاية الجزيرة⁴ أمه أم ولد⁵ اختلف الرواة في جنسيتها فقيل أنها عربية من تنوخ⁶، وقيل أنها كردية⁷، وذهب البعض كما ذكر البلاذري أنها جارية ابراهيم ابن الاشراف أخذها محمد بن مروان بعد قتله⁸، ذكرت المصادر التاريخية أن مروان بن محمد تزوج من مربة ارملة هشام بن عبد الملك وعرف له من الأولاد عبد الملك، وعبد الله، وعبد الغفار، وعبيد الله، وعثمان، وأبان، وأبا عثمان، ومحمد الأصغر، وعبد العزيز، ومن البنات أم عثمان التي كانت زوجة أبان بن يزيد وأختها أم الوليد زوجة الوليد بن معاوية بن مروان، وأم مروان.

صفاته كان مروان ابيض اللون مشرباً بزرقه؛ ضخم الجثة كثيف اللحية لم يكن يخضب بالحناء⁹، كان يتمتع مروان بكثير من الثقافة العسكرية محباً للقراءة صاحب طموح كبير بليغاً يحب اللهو السفر¹⁰، وصفه البلاذري انه كان بخيل ذو يد شحيحة¹¹

¹ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط:3، ج7، دار التراث بيروت 1387هـ، ص 311-312.

² البلاذري: جمل من أنساب الاشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، ج9، دار الفكر بيروت 1996م، ص217.

³ الطبري: تاريخه، ج7، ص241.

⁴ البلاذري: أنساب، ج9، ص215.

⁵ المسعودي: مروج الذهب، م2، ص216.

⁶ البلاذري: أنساب الأشراف ج9، ص217.

⁷ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج7، دار الكتب العلمية بيروت 1992م، ص260؛ المقدسي: البدء والتاريخ،

ج6، مكتبة التراث الدينية بورسعيد، ص54.

⁸ البلاذري: أنساب الأشراف ج9، ص217.

⁹ ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري، ج57، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق 1995م، ص322.

¹⁰ حسن محمد دراوشة: مروان بن محمد دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، جامعة النجاح الوطنية 2007م، ص27-29.

¹¹ البلاذري: أنساب الأشراف، ج9، ص218.

لقب مروان بالجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم¹ ولقب بالحمار واختلف أهل العلم بأصل هذا اللقب فذهب بعضهم دلالة على صبر مروان بن محمد على الحروب التي خاضها مستندياً على المقولة الشهيرة (اصبر في الحرب من حمار)، ومنهم من أرجع التسمية إلى أن العرب كانوا يسمون كل مائة عام حمار، وفي عهد مروان بن محمد قارب ملك بني أمية من مائة عام، وذهب البعض أن سبب اللقب بسبب عناده وتصميمه في مقاتلة خصومه والخارجين عليه².

2-حياته السياسية:

ذكرنا سابقاً أن محمد بن مروان بن الحكم والد مروان كان والياً على أرمينيا في خلافة أخيه عبد الملك بن مروان وهناك ترى ونشأ مروان في ظل رعاية والده، حيث مهدت الظروف التي عاشها مروان لبروز اسمه كأحد أهم القادة الامراء في الدولة الأموية ، وتعتبر يعتبر العام 114هـ -732م هي أولى السنوات التي تولى فيها مروان بن محمد منصباً في الدولة الأموية حيث تولى في تلك السنة ولاية أرمينيا وأذربيجان كما ذكر الطبري في تاريخه وكان ذلك في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك³، أثبت مروان بن محمد خلال فترة حكم هشام الولاء والطاعة له فقام بعدد من الهجمات على الروم والصقالبة حيث استطاع فتح بعض المدن الخزرية واستطاع تجاوز نهر الروم⁴ لكن سرعان ما أبدى مروان بن محمد رأيه في هشام بن عبد الملك حيث ظهر ذلك جلياً في كتاب البيعة الذي أرسله للوليد بن يزيد حيث وصف هشام بالظالم العاصي لأمر الله ودينه، وأنه فرح وشامت بموت هشام وهذا جزء من كتاب البيعة حسب ما أورده الطبري في تاريخه: (بارك الله لأمر المؤمنين فيما أصاره إليه من ولاية عبادته، ووراثته بلاده، وكان من تغشى غمرة سكرة الولاية ما حمل هشاماً على ما حاول من تصغير ما عظم الله من حق أمير المؤمنين، ورام من الأمر المستصعب عليه، الذي أجابه إليه المدخولون في آرائهم واديانهم، فوجد ما طمع فيه مستصعباً، وزاحمته الأقدار بأشد مناكبها وكان أمير المؤمنين بمكان من الله حاطه فيه حتى أزره بأكرم مناطق الخلافة، فقام بما أراه الله له أهلاً، ونهض مستقلاً بما حمل منها، مثبتة ولايته في سابق الزير بالأجل المسمى، وخصه الله بما على خلقه وهو يرى حالهم، فقلده طوقها، ورمى إليه بأزمة الخلافة، وعصم الأمور ، فالحمد لله الذي اختار أمير المؤمنين لخلافته، ووثائق عرى دينه، وذبله عما كاده فيه الظالمون، فرفعه ووضعهم، فمن أقام على تلك الخسيسية من الأمور أوبق نفسه، وأسخط ربه، ومن عدلت به التوبة نازعاً عن الباطل إلى حق وجد الله تواباً رحيماً.

أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أني عند ما انتهى إلى من قيامه بولاية خلافة الله، نهضت إلى منبري، على سيفان مستعداً بهما لأهل الغش، حتى أعلمت من قبلي ما امتن الله به عليهم من ولاية أمير المؤمنين، فاستبشروا بذلك، وقالوا: لم تأتنا ولاية خليفة كانت آمالنا فيها أعظم ولا هي لنا أسر من ولاية أمير المؤمنين، وقد بسطت يدي لبيعتك فجددتها ووكدتها بوثائق العهود وترداد المواثيق وتغليظ الأيمان، فكلهم حسنت إجابتهم وطاعتهم، فأثبهم يا أمير المؤمنين بطاعتهم من مال الله الذي آتاك، فإنك أجودهم جوداً وأبسطهم يداً، وقد انتظروك راجين فضلك قبلهم بالرحم الذي استرحموك⁵)

¹ الطبري: تاريخه، ج7، ص312.

² الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص29-30.

³ الطبري: تاريخه، ج7، ص228.

⁴ البلاذري: فتوح البلدان 205-206.

⁵ الطبري: تاريخه، ج7، ص216-217.



في الحقيقة كتاب البيعة الذي أرسله مروان بن محمد إلى الوليد بن يزيد وما فيه من قدح وذم لهشام بن عبد الملك رغم أن العلاقة كانت بين مروان بن محمد وهشام علاقة جيدة أثناء حكم الأخير كتاب فيه من الشيء الكثير الذي يجعلنا نقف على عقلية مروان بن محمد السياسية الذي ربما أراد من ذلك الكتاب التقرب من الخليفة الوليد على حساب الصراع الذي كان بينه وبين عمه هشام بن عبد الملك، وهذا يبين لنا قدرة مروان السياسية على استغلال المواقف وكسبها لصالحه وهذا يؤكد العلاقة الجيدة التي استطاع إيجادها مروان بن محمد مع الخليفة الوليد بن يزيد حيث ضمن البقاء والياً على أرمينيا والجزيرة خلال فترة حكم الوليد بن يزيد الذي تعتبر فترة حكمه منعطف في الخلافة الأموية إذ انقسم البيت الأموي بين رافض ومبايع للخليفة فقامت جماعة بقيادة يزيد بن الوليد وإخوته بتشكيل معارضة لخلافة الوليد بن يزيد، حاول مروان بن محمد بداية بالإصلاح بين أفراد البيت الأموي وعندما لم يستطع الإصلاح انضم مروان بن محمد ومعه زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية المعروف بأبي محمد السفياي إلى معسكر الوليد بن يزيد والجد ير بالذكر هنا أن مروان بن محمد علم بما يحضر له يزيد بن الوليد لابن عمه الوليد بن يزيد الذي كان يحضر له عملية اغتيال؛ لكن مروان الذي انضم سابقاً إلى طرف الوليد بن يزيد لم يعلمه بذلك وعندئذ حصلت الفتنة بمقتل الوليد بن يزيد عام 126هـ -743م.¹

استطاع يزيد بن الوليد بن عبد الملك الوصول لسدة الحكم فخرج مروان بجيشه طالباً ثأر الوليد بن يزيد حتى استطاع يزيد أن يفاوضه مقابل منحه ولاية الجزيرة التي كانت لأبيه فرضي مروان بن محمد وعاد ادراجه مباعاً يزيد بن الوليد²؛ وتعددت الروايات حول بيعة مروان ليزيد بن الوليد لكن ما يهمنا هو أن مروان بن محمد كان سياسياً داهية يعمل على مبدأ مسك العصا في المنتصف والتروي في اتخاذ القرارات واستغلال المواقف السياسية لصالحه وخروجه على يزيد الثالث يوضح لنا المطامع السياسية التي كان يطمح بها مروان بن محمد وإثبات نفسه كأحد القادة المؤثرين في السياسة الأموية خصوصاً مع بداية تصدع البيت الأموي والانقسام الداخلي بين أفراد الذي أصبح واضحاً؛ توفي يزيد الثالث فجأة وقام الأمر بعده لأخوه إبراهيم وكان من الطبيعي أن يرفض مروان بن محمد خلافة إبراهيم وهو صاحب الحنكة السياسية واستغلال المواقف وخصوصاً بعد وتيرة الأحداث داخل البيت الأموي وأصبح يتطلع هو الآخر للخلافة، ذهب مروان بن محمد بسرعة يزحف على دمشق بمساعدة القيسية من حران لملاقاة إبراهيم بن الوليد مطالباً بالخلافة لأولاد الوليد بن يزيد الحكم وعثمان؛ استطاع مروان السيطرة على قنسرين وحمص واصطدم بجيش إبراهيم في عنجر بين بعلبك ودمشق وانتصر عليه، هنا وردت أنباء الهزيمة إلى إبراهيم الذي لاذ بالفرار من دمشق وقبل فراره قتل أولاد الوليد الحكم وعثمان.

استطاع مروان بن محمد عام 127هـ -745م دخول دمشق وبايعه الناس بالخلافة³ تقول الروايات: أن أبا محمد السفياي⁴ كان في سجن إبراهيم مع الحكم وعثمان ابني الوليد وأنه استطاع الخروج من السجن رغم محاولة قتله فبايع مروان بن محمد بالخلافة مدعياً أن ذلك كان طلب من ابني الوليد قبل قتلها أوصوا بالخلافة لمروان بن محمد وانشده شعراً قاله الحكم ابن الوليد بن يزيد:

¹ الطبري: تاريخه، ج7، ص236-239

² سعدي أبو حبيب: مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، ط2، دار الفكر دمشق 1982م ص54.

³ محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الأموية، ط7، دار النفائس للطباعة بيروت 2010م، ص171.

⁴ ابو محمد السفياي: هو زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفياي، للمزيد انظر الموسوعة الشاملة الإلكترونية، الرابط: <http://islamport.com>

ألا من مبلغ مروان عني وعمي العمر طال بذا حيننا
بأني قد ظلمت وصار قومي على قتل الوليد متابيعنا
أيدهب كلبهم بدمي ومالي فلا غناً أصبت ولا سميننا
ومروان بأرض بني نزار كليث الغاب مفترس عربنا
الم يحزنك قتل فتى قريشٍ وشقهم عصي المسلمين
ألا فأقر السلام على قريشٍ وقيس بالجزيرة أجمعينا
وساد الناقص القدري فينا وألقى الحرب بين بني أبينا
فلو شهدت الفوارس من سليم وكعبٍ لم أكن لهم رهينا
ولو شهدت ليوث بني تميم لما بعنا تراث بني أبينا
أتنكث بيعتي من أجل أمي فقد بايعتم قبلي هجيننا
فليث خؤولتي من غير كلب وكانت في ولادة آخرينا
فإن أهلك أنا وولي عهدي فمروان أمير المؤمنيننا

وتقدم أبو محمد السفياي ومن كان معه لمبايعة مروان بن محمد بعد إنشاده الشعر، وبايعته دمشق¹

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف نجا أبو محمد السفياي وهرب من السجن رغم أنه كان مع ولدي الوليد الحكم وعثمان الذين قتلهم ابراهيم قبل هروبه من دمشق؟ ومن الممكن هنا أن نرجح أنه كان اتفاق خفي بين السفياي ومروان وأن الأخير هو من ساعد السفياي على الهروب من السجن وأن الشعر الذي انشده السفياي هو من صنيعته؛ وما يرجح هذا الرأي هو أن مروان بن محمد زج السفياي بالسجن خلال فترة حكمه وأطلق سراحه عندما هرب إلى حران بعد هزيمته في معركة الزاب وهذا إن دل على شيء دل على اتفاق خفي بين الاثنين السفياي ومروان واختلفا أثناء حكم مروان.

الأوضاع السياسية والعسكرية في عهد مروان بن محمد على مستوى الدولة الأموية:

بعد وفاة الوليد بن يزيد أصبح الحكم الأموي يستند على فرق متنافرة ليس لها هدف يجمعهم ويوحد كلمتهم، في ظل تلك الأجواء وجد الناقدون على بني أمية والثائرون على حكمهم أن الفرصة مؤاتية لضرب بني أمية في الخاصة وفي هذا المبحث سوف نتطرق لأهم الحركات التي قامت ضد مروان بن محمد في كل من العراق ومصر وخرسان حيث نتطرق لأسبابها ونتائجها على البيت الأموي

1- الاضطرابات في العراق:

كان والي العراق في تلك الفترة عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز حيث تم تعيينه من قبل الخليفة يزيد الثالث بدلاً من منصور بن جمهور الكلبي²، ومن أسباب تعيين ابن عمر بن عبدالعزيز والياً على العراق بسبب حب أهل العراق لوالده³، انتهج

¹ الطبري: تاريخه، ج7، ص 301-311

² خليفة بن خياط: تاريخه، تح: مصطفى نجيب فواز وحكمت كنعلي فواز، دار الكتب العلمية بيروت 1995م، ط1، ص241.

³ يوسف العش: الدولة الأموية والأحداث التي سبقها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، ط2، دار الفكر دمشق 1985، ص310.

عبدالله بن عمر بن عبد العزيز سياسة التقرب من اليمانية¹، وأغدق الأموال على الجنود العرب حتى يكونوا له سند رغم عدم مشاركتهم في الفتوح²، ويذكر البلاذري في تاريخه أن عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز رفض البيعة لمروان بن محمد وكان يؤيده في ذلك اليمانيون من أهل الشام وبذلك أصبحت العراق ملجأ لليمانيين الهاربين من الشام³، وبذلك أصبحت العراق ملجأ لمعارضين حكم مروان بن محمد، مما جعل مروان بن محمد يتخذ إجراءات إصلاحية لرد العراق لعهدته فعزل عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وعين بدلاً عنه النضر بن سعيد الحرشي والذي يعد من أبرز رجالات القيسية⁴، لكن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز رفض تسليم دار الخلافة فاضطر النضر أن يأخذ من الكوفة مقرأً له⁵، دارت معارك صغيرة بين الطرفين لكنها لم تحسم المعركة التي توقفت بين الاثنين بسبب ظهور خطر الخوارج الذي هددهم فاتفق الطرفين على قتال الخوارج.

2- حركات الخوارج:

طالما اشتهر العراق طيلة فترة حكم بني أمية أنها مركز للحركات الشيعية والخوارج، حيث وجد الخوارج في تصدع بني أمية فرصة للانقضاض على الحكم الأموي وتوجيه ضربة قاسية لمروان بن محمد من شأنها أن تنهي حكم الأسرة الأموية، تميزت حركتهم أثناء خروجهم على مروان بن محمد بالشمولية فبعد أن كانت قلة العدد طابع جيوشهم أصبحوا قوة لا يستهان بها يقاتلون بأعداد كبيرة⁶. تحرك الخوارج في عصر مروان بن محمد واستطاعوا السيطرة على معظم العراق تقريباً ومن خلال هذا الباب سوف نذكر أهم حركاتهم:

- حركة الضحاک بن قيس الشيباني:

في العام السابع والعشرون بعد المئة للهجرة استغل الضحاک الأوضاع المضطربة بسبب الانقسامات القبلية في العراق، حيث كان الصراع قائماً بين المضرية في الكوفة تحت قيادة النضر بن سعيد الحرشي واليمانية بالحيرة تحت قيادة أميرهم عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز خرج الضحاک قاصداً الكوفة ومعه ثلاثة آلاف مقاتل فاتحدت كلمة المتصارعين النضر وعبدالله بن عمر بن عبد العزيز ضد عدوهم المشترك الضحاک⁷، ومع ذلك استطاع الضحاک أن يسيطر على الكوفة والحيرة معاً بعد سيطرة الضحاک قام عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بمبايعته وكان ثمن خيانة عبدالله بن عمر أن يسيطر الضحاک على الكوفة وسواها، وأن يسيطر ابن عمر على كسكر وميسان ودستميسان وكور دجلة والاهواز وفارس⁸، ونلاحظ من ذلك التوزيع الرقعة الجغرافية الكبيرة التي سيطر عليها الضحاک مما أدى إلى تدخل مروان بن محمد بنفسه للقضاء على تلك الحركة التي

¹ الطبري: تاريخه، ج 7، ص 305.

² البلاذري: أنساب الأشراف، ج 8، ص 223.

³ البلاذري: أنساب الأشراف، ج 8، ص 224.

⁴ الطبري: تاريخه، ج 7، ص 317.

⁵ البلاذري: أنساب الأشراف، ج 8، ص 229.

⁶ طقوش: الدولة الأموية، ص 176.

⁷ الطبري: تاريخه، ج 7، ص 327.

⁸ محمد الحضري بك: الدولة الأموية، تج: محمد العثماني، دار الارقم بن ابي الارقم بيروت، ص 346.

أرقت مضاجعه فقام بداية بتعين والي جديد للعراق وهو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ثم جهز حملة بنفسه استطاع من خلالها الانتصار على الضحاك في معركة كفرتوثا وقتل الضحاك سنة 128هـ¹

- حركة الخيري:

بعد مقتل الضحاك بن قيس الشيباني ولى الخوارج عليهم سعيد بن بهدل الخيري أحد قادة الضحاك²، الذي استعد لقتال مروان بن محمد وكان من جنوده سليمان بن هشام بن عبد الملك ابن عم مروان بن الحكم الذي سوف يقود محاولة انقلاب ضده فيما بعد، دارت المعركة بين الخيري ومروان حيث استطاع الأخير ضرب قلب جيش مروان بن الحكم والوصول لخيمته الذي استطاع الهروب وعندما شاهد جنود مروان قلة في أعداد مقاتلين الخيري انقلبوا عليهم واستطاعوا قتله ومن نتائج هذه المعركة انها نبهت مروان للنقاط الضعف في جيشه الذي تداركها فيما بعد³.

- حركة شيبان الخارجي:

تولى الخوارج بعد مقتل الخيري شيبان بن عبد العزيز اليشكري الملقب بأبي الذلفاء⁴ فقاتلهم مروان قتالاً شديداً حيث اعتمد مروان بن محمد على إعادة تنظيم الجيش تنظيماً حديثاً حيث قسم جيشه إلى فرق تستطيع كل أن تقاتل بمفردها فإذا ظن العدو أنه تمكن من الفرقة التي تقاتله أته الأخرى مما يؤدي إلى استنزاف قوات العدو⁵، حيث انهزم شيبان اليشكري وتراجع، في ذلك الوقت أشار عليه سليمان بن هشام بن عبد الملك بالتحصن داخل مدينة الموصل وإقامة خندق حولها فأخذ برأيه⁶.

استطاع جيش مروان ان يحاصر شيبان والقضاء على قائد جيشه الجون بن كلاب مما دفع شيبان وقواته للانسحاب نحو خراسان فأمر مروان بملاحقتهم فاستطاع جيش مروان اللحاق بهم ومواجهتهم في سجستان حيث دارت هناك معركة بين الطرفين قتل فيها ابن شيبان سنة 129هـ⁷

ومقتل شيبان تم القضاء بشكل كامل على حركات الخوارج في العراق في عهد مروان بن محمد وكان لمروان أن يعلن نصره الأبدى على الخوارج قاطبة لولا ظهور حركة جديدة في الحجاز نسبت لأبي حمزة الخارجي، خلفت حركات الخوارج العديد من الاثار على الدولة الأموية نذكر أهمها⁸:

- انشغال مروان بن محمد بالقضاء على حركات الخوارج في وقت ظهور الدعوة العباسية جعل بني العباس يتحركون بسهولة ويعدون عدتهم وتقوى شوكتهم.

- القضاء على الخوارج كلف الدولة الكثير من العسكر والجهد والمال والوقت مما أدى إلى ضعف الدولة وسقوطها فيما بعد.

¹ ابو جيب: مروان بن محمد، ص 43.

² الحضري بك: الدولة الأموية، ص 347.

³ ابو جيب: مروان بن محمد، ص 44.

⁴ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تج: محمد يوسف الدقاق، م 5، ط 1، دار الكتب العامة بيروت 1987، ص 25.

⁵ العث: الدولة الأموية، ص 306 - 307.

⁶ البغدادي: تاريخ البغدادي، تج: عبد الأمير مهنا، ج 2، شركة الاعلمي للمطبوعات بيروت 2010م، ص 267.

⁷ الطبري: تاريخه، ج 7، ص 330.

⁸ ويسى حسين علي: ظهور حركات الخوارج في الجزيرة الفراتية، جامعة اغري ابراهيم جيجان 2019.

- سيطرة الخوارج على اقليم العراق ادى إلى ضعف الاقليم اقتصادياً بسبب نهب اموال الاقليم لتغطية المصاريف اللازمة في حربهم ضد الدولة.

- حركة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

قدم عبدالله بن معاوية¹ إلى الكوفة وكان واليها آنذاك عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وبعد مقتل الوليد بن يزيد شهدت الدولة الأموية اضطرابات داخلية استغلها عبدالله بن معاوية معلناً دعوة الناس إلى بيعته أثناء تولي مروان بن محمد الخلافة مستغلاً ثورة الشيعة على مروان بن محمد إذ ساعده في دعوته طلحة بن عبد الرحمن²؛ حث الشيعة عبدالله بن معاوية على الدعوة لنفسه كشخص وقالوا له ادع لنفسك فبنو هاشم أولى بالأمر من بني مروان³، وتختلف دعوة عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب عن سابقتها من الدعوات العلوية الاخرى التي كانت تدعوا إلى الرضا من آل محمد، فعلاً بدأوا الشيعة بمبايعة عبدالله بن معاوية بن جعفر واقتادوه إلى قصر الخلافة وهناك اعلنوه اميراً للمؤمنين بايعه أهل الكوفة والجنود الشاميين المنشقين المتواجدين بالكوفة وقبائل ربيعة التي كانت تشكو من عبدالله بن عمر، جهز عبدالله بن معاوية جيشه لمهاجمة عبدالله بن عمر في الحيرة وكان ذلك في محرم سنة 127هـ لكن الذي حصل ان ابن معاوية انهزم وتشتت جيشه وتحاصر في الكوفة حتى اعطاه ابن عمر الامان بمغادرتها فغادر ابن معاوية الكوفة متوجهاً إلى اصفهان⁴، وهنا يجب الإشارة إلى عدم رضا الوالي عبدالله بن عمر عن خلافة مروان بن محمد الذي اعطى الأمان لابن معاوية متناسياً للخطر الذي شكله والذي سوف يشكله ابن معاوية على الدولة الأموية، بعد رحيل ابن معاوية إلى اصفهان انضم له العديد من الاتباع فاستطاع السيطرة على مناطق واسعة مثل اصطخر وأقاليم الجبال⁵، والجدير بالذكر انه انضم إليه شخصيات ذات وزن سياسي أمثال السفاح والمنصور وسليمان بن هشام بن عبد الملك⁶، إضافة إلى أن العباسيين أيدوا هذه الحركة في بداية أمرها لإخناك الجيش الأموي وإشغاله بالحروب والفتن وبالتالي إفساح المجال أمامهم لتجميع انصارهم وعد العدة اللازمة لمواجهة الأمويين وخصوصاً أن حركة عبدالله بن معاوية تشبه حركتهم إلى حد كبير فأرادوا أن يكون ابن معاوية فأر تجارب ويستفيدوا من الاخطاء التي سيقع فيها وتلافيها في دعوتهم، ومع انشغال مروان بن محمد بالقضاء على ثورات الشام والخوارج بقي عبدالله بن معاوية مسيطراً على المنطقة حتى عام 130هـ إلى أن وجه له مروان قائده عامر بن ضبارة فانهزم ابن معاوية فهرب إلى مرو ثم إلى سجستان، ووقع هنا ابن معاوية بين فكي كماشة بين القوات الأموية وأصحاب الدعوة العباسية فاختار الالتجاء إلى الدعوة العباسية وحاول التقرب من أبي مسلم الخرساني في خراسان إلا أن أبي مسلم قتله عام 131هـ⁷، ولعل أبي مسلم تخلص منه لسببين حتى يشغل الخلافة الأموية بمقتله عن مشروعه الذي كان يخطط من أجله وحتى لا يشكل

¹ عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ولد في مكة عام 83هـ.

² أحمد صبحي سالم أبو مصبح: مروان بن محمد في مروي الطبري، الجامعة الإسلامية، غزة 2014م، ص156.

³ فاروق عمر فوزي: الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، ط1، دار الشروق رام الله 2009م، ص207.

⁴ الطبري: تاريخه، ج7، ص303.

⁵ يوليوس فلهازون: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر: حسين مؤنس، ط1، سلسلة ميراث الترجمة 2009م، ص371.

⁶ الطبري: تاريخه، ج7، ص371.

⁷ الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص85.

عائق أمامه بنشر الدعوة العباسية، ويرى الباحث أن أهم ما حققته حركة ابن معاوية هو إشغال مروان عن الدعوة العباسية التي كانت قائمة في خراسان دون دراية ابن معاوية بذلك.

أما عن عقيدة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب فكان يؤمن بتناسخ الأرواح وإنكار البعث والحياة الأخرى¹، وهذا يفسر انضمام العديد من أهل خراسان إلى دعوته لأنهم حديثي عهد بالإسلام وخصوصاً أن هذه الأفكار كانت في ديانتهم القديمة الزرادشتية وغيرها.

3- الاضطرابات في الحجاز:

- حركة أبو حمزة الخارجي:

هو مختار بن عوف الأزدي² وهو من أهل البصرة³ كان يقيم في مكة يحرض الناس على خلافة مروان بن محمد التقى بعبدالله بن يحيى⁴ أواخر سنة 128هـ وتم الاتفاق بينهم على العمل، فخرج معه حتى وصلا حضر موت وهناك جرت البيعة لعبد الله بن يحيى عاد أبي حمزة في العام التالي داعياً الناس إلى بيعة عبد الله بن يحيى تمكن أبو حمزة من السيطرة على المدينة سنة 130هـ بعد معركة قديد وخطب بأهلها داعيهم إلى مبايعة عبد الله بن يحيى⁵، الذي لقب نفسه بطالب الحق وكان يطلق عليه خصومه أعور الدجال وينتمي إلى الخوارج الإباضية⁶

شعر مروان بن محمد بالخطر حيث أرسل جيشاً مؤلف من أربعة آلاف جندي لقتال أبو حمزة على رأسهم القائد محمد بن عطية جرت المعركة بين الطرفين في موقع العلا خارج المدينة حيث انهزم الخوارج في هذه المعركة فهربوا إلى المدينة فقتلهم أهلها، بعد هذا الانتصار تابع ابن عطية سيره قاصداً مكة حيث استطاع فتحها وقتل أبو حمزة ومن معه من الخوارج، ثم قصد اليمن ملاحقاً ابن يحيى حيث التقيا في معركة حاسمة قرب صنعاء استطاع فيها ابن عطية الانتصار وأرسل رأس عبد الله بن يحيى إلى مروان بن محمد⁷

4- الاضطرابات في خراسان:

- الأوضاع في خراسان قبل استلام الخليفة مروان بن محمد:

كانت خراسان من أكثر الولايات التي ظهر فيها الصراع القبلي بسبب تنوع سكانها بين المضرية واليمانية⁸، في عهد هشام بن عبد الملك ولى عليها نصر بن سيار الذي اعتمد على المضرية أثناء حكمه في خراسان وذلك بسبب اعتراض اليمانية على توليه حكم المنطقة⁹؛ مما أدى إلى تمرد اليمانية ضد نصر بن سيار ففي عام 126هـ تمرد جديع بن علي الكرمانى

¹ فاروق عمر فوزي: دراسة لأول اسرة حاكمة في الإسلام، ص214.

² الطبري: تاريخه، ج9، ص64.

³ ابن خياط: تاريخه، ج1، ص385.

⁴ عبد الله بن يحيى بن عمرو الكندي (709م - 749م) كان قاضياً وإماماً إباضياً في اليمن خرج على الدولة الأموية عام 745 ويلقبه الإباضية ب الإمام طالب الحق، ولد عبد الله بن يحيى في حضرموت عام 709 للميلاد، من كندة، للمزيد انظر موقع اربابكا الالكتروني الرابط: <https://3rabica.org>

⁵ علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانحيار، ج2، دار الروضة للطباعة اسطنبول 2007م، ص696-697.

⁶ ابراهيم أحمد أبو شبيكة: خلافة بني امية عند علي بن الحسين المسعودي، الجامعة الاسلامية غزة، رسالة ماجستير 2007، ص82.

⁷ سعدي ابو جيب: مروان بن محمد، ص46

⁸ الدراوשה: دراسة في أبعاد الصراع على الحكم، ص51.

⁹ الطبري: تاريخه، ج7، ص156-157.

الأزدي على نصر بن سيار بحجة تفريق نصر في العطاء بين القبائل¹؛ وحينما حصلت فتنة الوليد بن يزيد وجد اليمانيون الفرصة سانحة أمامهم للانقلاب على نصر بن سيار إلا أن نصراً كان يملك من الذكاء ما يمكنه من درى الفتنة فتقرب من القبائل الأزديّة عبر استرضائهم ببعض المناصب مما أدى إلى شيء من الرضى الذي لم يدم طويلاً؛ فعاد الكرمانى بحركته وتقليب اليمانية على نصر؛ فما كان من نصر إلا أنه زج بالكرمانى السجن سنة 126هـ²؛ الذي استطاع الهروب من سجنه بعد أيام معدودة ما يقارب الشهر .

وللحد من خطر الكرمانى أراد نصر الاستعانة بأحد الثائرين ضد الدولة وهو الحارث بن سريج، أرسل نصر وفداً إلى الحارث يدعوه للمصالحة والعودة إلى خراسان؛ وراسل الخليفة لإصدار قرار عفو بشأنه؛ دخل الحارث مدينة مرو بعد صدور قرار العفو الذي طال؛ استقبل نصر الحارث استقبالاً عظيماً وصرف له خمسين درهم كل يوم وأطلق المسجونين عنده من اقاربه؛ لكن ما اراده نصر من تقريب الحارث لم يحدث على العكس تماماً كان الحارث يشتري بالمال السلاح وينظم نفسه.³

- أوضاع خراسان في عهد مروان بن محمد:

مع وصول الأنباء بوصول مروان بن محمد لسدة الخلافة سارع الحارث بن سريج إلى نقض العفو مدعياً أنه أخذ العفو من الخليفة يزيد بن الوليد وليس من مروان بن محمد؛ حاول الحارث بانقلابه أن يحقق بعض المكاسب السياسية مطالباً بن سيار بها ولعل أبرزها تسليم رجاله بعض المناصب في الدولة؛ حاول بن سيار احتواء الامر لكنه فشل بسبب التحالف الذي شكله ضده كل من الكرمانى و الحارث بن سريج اللذين أرادا الاطاحة بنصر بن سيار؛ استطاع التحالف هزيمة بن سيار بالعديد من المعارك عسكرياً وعملوا على تحريض الناس على الثورة ضد الأمويين مما اضطر بن سيار للخروج من مرو تاركاً الساحة للتحالف الذي بدأ بالتفكك بعد انسحابه بسبب الخلاف الذي وقع بين الأزديين واليمانية بسبب العديد من المشاكل أهمها :

- احتجاج الحارث على اسلوب الكرمانى القائم على النهب والسرقة

- المشاكل الفكرية والعقائدية بين الفريقين

- شعور اليمانيين بخطأ تحالفهم مع الأزديين وانشقاق كبار قادة الحارث عن صفوفه واعتباره خائن للثورة⁴

نتيجة لذلك بدأ بن سيار الاستعداد لاستعادة مرو بعد نشوب القتال بين الكرمانى والحارث بن سريج؛ أرسل نصر أحد قواده لاستعادة المدينة لكنه فشل في ذلك مما اضطره للقيام بحملة بنفسه لكنه فشل هو ايضاً؛ مع فشل بن سيار باستعادة مرو لحظيرة الدولة الأموية تظهر طلائع الدعوة العباسية مما أدى إلى توقف العمليات العسكرية منتظراً ما تقول إليه الأحداث السياسية الساخنة؛ حيث بدأت القوات المتحالفة ضده بالانقسام وتصفية بعضها البعض.

¹ البغدادي: تاريخه، ج2، ص263-264.

² الطبري: تاريخه، ج7، ص286-287.

³ ناهد حسين: خراسان في العصر الأموي، جامعة دمشق 2017م رسالة دكتوراه، ص235.

⁴ ناهد حسين: خراسان، ص236.

أرسل نصر بريقة إلى مروان بن محمد مخبراً إياه بأمر الدعوة العباسية؛ إلا أن بن محمد لم يحرك ساكناً بسبب انشغاله بقمع الثورات مما أدى إلى تحالف بن سيار مع الكرمانى حتى يواجه الخطر العباسى لكن بتدبير قتل الكرمانى ونسبت التهمة بدعم من أصحاب الدعوة العباسية إلى بن سيار؛ حيث نشب الخلاف من جديد بين ولد الكرمانى علي وبين سيار.¹ بقيت الحرب بين الطرفين إلى أن سيطر العباسيون على المنطقة فهرب بن سيار إلى نيسابور الذي توفي في طريق هروبه عام 130هـ² ويرى الباحث أنه رغم فشل حركتي الحارث والكرمانى دون ان يحققا أهدافهما إلا أن تلك الحركات أدت إلى إثارة الفوضى في خراسان وأشغلت جيوش الخلافة الأموية لسنوات عديدة انهكتها وأعطت فرصة لبني العباس بالتستر خلفها بدعوتهم السرية.

5- الاضطرابات في مصر:

أدرك الأمويون منذ بداية حكمهم إلى الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها مصر كبوابة الدخول إلى إفريقيا و باعتبارها أحد الولايات المعرضة للغزو البيزنطى بشكل دائم؛ فعمل الأمويون جاهدين للحفاظ على استقرار مصر وبالرغم من ذلك لم تكن مصر مناصرة دائماً لبني أمية؛ فوقف المصريين إلى حلف عبد الله بن الزبير أثناء مواجهته مع عبد الملك بن مروان³ ومع وصول مروان بن محمد لسدة الخلافة قام بعزل والى مصر حفص بن الوليد وعين بدلاً عنه حسان بن عتاهية الذي لم يكن مرضياً عنه من قبل أهل مصر⁴، ومع انطلاق الثورة اليمانية في فلسطين التي أعلنها ثابت بن نعيم الجذامي ضد مروان بن محمد راسل نعيم بمانية مصر ذات الأغلبية يجرضهم الثورة على والى مروان بن محمد⁵؛ فهاجم المصريون حسان والى مصر وحبسوه بداره وبعد سبعة عشر يوماً أخرجوه وأمره بالخروج من مصر⁶، وأعادوا حفص بن الوليد والياً عليهم⁷، وبعد انتصار مروان على ثورات الشام عزل الحفص من جديد وعين بدلاً عنه الحوثر بن سهيل الباهلي عام 128هـ الذي استطاع اخماد الثورة والقضاء على قادة اليمانية الذين كانوا ركيزة الثورة في مصر⁸، ويقال ان حوثر سار بألاف من الجند إلى مصر فخافه المصريون وسألوه الأمان فأمنهم.⁹

الأوضاع السياسية والعسكرية في بلاد الشام في عهد مروان بن محمد (الثورات الشامية):

دق الخوف مضاجع اليمانية مع وصول حليف القيسية مروان بن محمد لسدة الخلافة ورسخ تلك الفكرة لديهم تولية القيسيين العديد من المناصب الرئيسية في الدولة وملاحقته لقتلة الوليد بن يزيد الذين كانوا أغلبهم من اليمانية، وما زاد الطين بلةً في الخلاف بين مروان بن محمد واليمانية هو نقل مركز الخلافة من دمشق حاضنة اليمانيين إلى حران وارتقائه في أحضان حلفائه القيسيين وكان لنقل مركز الخلافة أضرار كثيرة على الشاميين الذين تضررت مصالحهم الاقتصادية والسياسية

¹ انيس زكريا الصولي: الدولة الأموية في الشام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة 2012م، ص 235.

² الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص 57.

³ زرين السعدي: مقالة الكترونية مصر في العهد الاموي، موقع موضوع 2022، الرابط: <https://mawdoo3.com/>

⁴ جرجي زيدان: تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي إلى الان، مؤسسة هنداوي سي آي سي، ص 151.

⁵ الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص 58.

⁶ زيدان: تاريخ مصر الحديث، ص 152.

⁷ الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص 58.

⁸ الدراوشة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص 59.

⁹ زيدان: تاريخ مصر الحديث، ص 152.

بعد أن كانت دمشق مدينة التجارة والسياسية والعلم أصبحت مدينة منسية في عهد مروان بن محمد؛ ما سبق كان كفيلاً لقيام الشاميين بثورات ضد الحكم الأموي الذي غدا بدوره الصراعات القبلية وقام على الانقسام القبلي بين العرب فكان الحكام الأمويين يميلون تارةً لليمانية وتارةً للقيسية حتى أتت الساعة الذي أصبح هذا الانقسام هو الخطر الأول المهدد لبني أمية فاضطراب الأوضاع في بلاد الشام كان منذراً باضطراب الأوضاع في الدولة كلها.

- ثورة أهل فلسطين وحمص:

مع بداية حكم مروان بن محمد وبناءً على رغبة أهل فلسطين تم تنصيب ثابت بن نعيم الجذامي سيد يمانية الشام في عصره والياً عليها¹، ولنعوذ في التاريخ القليل إلى الوراء نجد أن مروان بن محمد صاحب فضل على ثابت بن نعيم عندما توسط له وأخرجه من سجن هشام بن عبد الملك بسبب تحريضه الجيش الذي أرسله هشام إلى المغرب للتصدي للبربر الثائرين على الدولة الأموية²؛ فبعد إخراجه من السجن أخذه معه إلى أرمينيا فأحسن ضيافته و ولاه كقائد عسكري؛ وجهه مروان إلى ثغر الباب فأخذ يدعو الجند إلى ترك الثغر، وعندما نوى مروان الخروج للأخذ بثأر الوليد بن يزيد في عهد يزيد بن الوليد بدأ ثابت بتحريض الجيش على مروان حتى انضم إليه عددٌ لا بأس به فتمكن مروان منهم وزج بثابت السجن وعفا عنه فيما بعد، وعندما خرج مروان باتجاه الشام بعد موت الوليد بن يزيد منع ثابت من الخروج معه، وحينما استتب الأمر لمروان في الحكم طلب ثابت منه الخروج للشام ليبيعه هو وجماعته فأذن له وعينه والياً على فلسطين بناءً على رغبة أهلها كما ذكرنا سابقاً؛ بعد تولية ثابت فلسطين راسل اليمانية ودعاهم إلى خلع مروان بن محمد.

ولعل من الأسباب التي دفعت ثابت لإعلان ثورته ضد مروان بن محمد هو سياسة التنكيل والتهميش والظلم التي اتبعتها مروان ضد اليمانية حيث كان لها اثرها في انطلاق شرارة الثورة وخصوصاً في قضية مقتل الوليد بن يزيد³، وأن ثابت كان يرى نفسه زعيماً لليمانية فوجد نفسه بمقام مروان بن محمد وأنه أهل لقيادة الثورة ضده؛ استنجد ثابت بيمانية حمص الذين انقلبوا على مروان واستجابوا لزعيمهم وطلبوا العون من كليبي تدمر الذين أمدهم بقوة عسكرية⁴؛ حاول مروان بالبداية تهدئة الأمر في حمص لكنه فشل في ذلك مما دعاه للخروج بنفسه وفرض حصار على حمص حتى استطاع دخولها فقتل الخارجين من أهلها وهدم سورها، أما ثابت فكان يسير بثورته حيث جمع حوله حوالي خمسين ألف مقاتل فحاصر مدينة طبريا وكان عامل مروان عليها آنذاك الوليد بن معاوية بن مروان⁵، فأرسل مروان أحد قادته الأشداء أبو الورد لفك الحصار عن طبريا حيث خاف أهلها أبو الورد وانقلبوا على ثابت⁶؛ الذي هرب إلى فلسطين فلحقت به جيوش مروان بقيادة أبو الورد واستطاعوا هزيمته⁷؛ لكنه استطاع الهرب إلى مصر واستطاع الرماح بن عبد العزيز والي مروان على مصر الإمساك به وتسليمه لمروان⁸.

¹ الطبري: تاريخه، ج7، ص313.

² الطبري: تاريخه، ج7، ص296.

³ فلهازون: تاريخ الدولة العربية، ص363.

⁴ طقوش: الدولة الأموية، ص175.

⁵ الطبري: تاريخه، ج7، ص313-314.

⁶ البلاذري: أنساب الأشراف ج9، ص234.

⁷ الطبري: تاريخه، ج7، ص514.

⁸ البلاذري: أنساب الأشراف، ج9، ص234.

وتناولت بعض المصادر كرواية الطبري أن ثابت ألقى القبض عليه في مصر وتم تسليمه لمروان الذي قطع اطرافه وقتله وصلبه على باب مسجد دمشق¹، بعد القضاء على ثابت استقرت المنطقة نوعاً ما لمروان باستثناء تدمير الذي استطاع أن يهدان أهلها ويدخلها وفر زعماء ثورتها للصحراء.²

وبذلك تم لمروان بن محمد إخماد ثورتي فلسطين وحمص التي كانتا مترابطتين ففتيل الثورة أشعل في جنوب بلاد الشام في فلسطين وانتقل لمنطقة الوسط في حمص تلك المدينة التي كان لها صولات وجولات مع مروان بن محمد فأهلها من وقفوا معه للخروج على بايزيد الناقص وكانوا أول من ثار عليه، والحقيقة أن اشتعال الثورة في مدينة حمص افزع مروان بن محمد الذي سعى جاهداً لإطفائها قبل منطقة الجنوب وخرج بنفسه ليطم ذلك وهذا ما يفسر لنا أهمية حمص كمنطقة استراتيجية في ذلك العهد.

- ثورة أهل الغوطة:

انتقلت نار ثورة أهل فلسطين وحمص إلى غوطة دمشق فما كاد مروان بن محمد يفرح بنصره في حمص حتى قامت عليه الغوطة وأهلها؛ فحاصر أهل الغوطة مدينة دمشق وعزلوا عامل مروان عليها زامل بن عمرو وعينوا بدلاً عنه يزيد بن خالد القسري؛ قيام أهل الغوطة أدى إلى استنفار مروان بن محمد الذي أرسل قائده ابو الورد الزفر بن الحارث وعمر بن وضاح ومعهم عشرة آلاف مقاتل؛ دخل جيش مروان بمعركة مع الثوار واستطاع هزيمتهم وأحرق جنوده المزة³، وقتلوا عدداً كبيراً من أهلها أما عن قائد ثورة الغوطة يزيد بن خالد القسري قتل وبعث رأسه للخليفة مروان بن محمد⁴

ولعل من أهم الأسباب التي نستنتجها للثورات ضد مروان بن محمد ومنها ثورة أهل الغوطة هو الاحتقان الشعبي من سياسة مروان وهو تجريد دمشق اليمانية من مكانتها كعاصمة للدولة فاعتبر أهل الشام مروان بن محمد أنه مغتصب غريب عن الشام وأهلها.

- ثورة سليمان بن عبد الملك:

تعتبر ثورة سليمان بن عبد الملك هي الخرق والتصدع الذي أحدثته الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد داخل البيت الأموي فبعد أن استطاع مروان بن محمد إخماد الثورات الشامية وقبيل مغادرته الشام أقام حفل زفاف ولديه عبدالله وعبيد الله على بنات عبد الملك بن مروان وكان هدف مروان من هذا الزفاف إصلاح التصدع الذي أصاب البيت من الداخل و توحيد البيت الأموي على كلمة واحدة وبعد الزفاف دعا الناس للسير معه للتوجه نحو العراق وإخماد فتنتها⁵، سار مروان بن محمد إلى الرقة لتوجيه عمر بن هبيرة إلى العراق فلما بلغ الرصافة استأذنه سليمان بن هشام المكوث فيها لأيام بسبب ادعائه المرض ثم اللحاق بجيش مروان وافق مروان لابن هشام على طلبه وعندما وصلت الجيوش الشامية إلى الرصافة في طريقها للعراق دعوا سليمان إلى خلع مروان بن محمد وقالوا له: ((أنت أرضى منه في نظر رجال أهل الشام وأولى منه

¹ ابو مصبح: مرويات الطبري، ص 174.

² الطبري: تاريخه، ج 7، ص 315.

³ المزة: هي قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقال لها مرة كلب، للمزيد انظر

معجم البلدان للحموي، ج 5، ص 122.

⁴ الطبري: تاريخه، ج 7، ص 317.

⁵ فلهازون: تاريخ الدولة العربية، ص 366.

بالخلافة) قبل سليمان بن هشام عرض الجند الشامية اليمانية وعسكر بهم في قنسرين وأرسل إلى أهل الشام الذين أتوه من كل حدب وصوب¹، حيث وصل عدد جيشه إلى سبعين ألف جندي²، وهذا يدل على حقد الشاميين على مروان بن محمد³، وصل خبر سليمان بن هشام إلى مروان بن محمد الذي عاد أدراجه تاركاً إخماد فتنة العراق إلى عمر بن هبيرة كما ذكرنا سابقاً، كان أولاد هشام وعدد من مواليه يتحصنون في حصن الكامل فأرسل لهم مروان: (ماذا صنعتم؟ خلعتكم طاعتي ونقضتم بيعتي بعدما أعطيتموني العهد والمواثيق) فردوا عليه: (إنا مع سليمان على من خالفه) فرد عليهم: (إني احذركم وأنذركم أن لا تعترضوا لأحد ممن تبغني من جندي أو يناله منكم أذى فتحلوا بأنفسكم ولا أمان لكم عندي) فأرسلوا إليه: (إنا سنكف)⁴، إلا أنهم نكثوا العهد وضربوا مؤخرة جيش مروان وسلبوا الأسلحة والخيول مما جعل مروان يشتد غضبه على سليمان ومن تبعه⁵، مما جعله يسرع في إنهاء هذه الفتنة.

استقر جيش سليمان في خساف سار مروان والتقى بجيش سليمان في خساف فانهزم جيش سليمان وأمر بقتل من أخذ أسيراً من جيش سليمان وكان من قتلى جيش سليمان ابنه هشام وخاله خالد بن هشام المخزومي؛ أما سليمان فقد هرب إلى حمص مع بقية جنده؛ وفي حمص أعاد سليمان ترتيب صفوفه من جديد بعد انضمام البقية من جنده اتجه مروان بجيشه نحو حمص ففر سليمان إلى تدمر ومنها إلى الكوفة ونزل عند عبد الله بن عمر بعد وصوله نبأ مقتل قائده معاوية السكسكي⁶. وذكرنا ذلك سابقاً من خلال عرضنا للاضطرابات في العراق حاصر مروان مدينة حمص للمرة الثانية ولم يستطع مروان بن محمد إجبارها على التسليم الا بعد حصار دام أربع شهور ونصف بعد ان نصب عليها حوالي ثمانين منجنيق حيث أجبر أهلها على الاستسلام، أما سعيد بن هشام أخو سليمان فتم أسرته هو واولاده ومعهم أبو محمد السفيناني الذي جرفه تيار الثورة ضد مروان بن محمد، وقد هدم مروان أسوار كل من حمص وبلعك ودمشق وبيت المقدس وإن دل ذلك يدل على المقاومة التي لقيها مروان من تلك المدن⁷.

نظرة إلى الثورات الشامية في ضوء الواقع الراهن:

حتى نستطيع قراءة الثورات الشامية في ضوء الواقع الراهن لابد من الوقوف على حقيقة تلك الثورات التي قامت في عهد مروان بن محمد والحقيقة أن فقدان الثقة بين أهل الشام والسلطة أدى إلى تدهور الأوضاع السياسية الداخلية، فبنوا أمية أقاموا حكمهم في الشام وعلى أكتاف أهل الشام؛ فأصبحوا أهل الشام هم الذين يمسكون قواعد وركائز الحكم الأموي ويثبتونه؛ فكانوا هم الساسة والجنود فمن خلال ذلك الترابط بين بني أمية وأهل الشام استطاع الأمويون أن يقفوا بوجه أعدائهم ويحققوا ما طمحوا إليه والمقصود بأهل الشام (جنوب دمشق وبخط ينتهي بقنسرين تلك المنطقة التي كانت تسكنها قبائل كلب).

¹ عبد العزيز النعالي: سقوط الدولة الأموية وقيام الخلافة العباسية، نج: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1995م، ص 105-106.

² الطبري: تاريخه، ج7، ص324.

³ الدراوثة: دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، ص45.

⁴ النعالي: قيام الخلافة العباسية، ص106.

⁵ الطبري: تاريخه، ج7، ص32.

⁶ الطبري: تاريخه، ج7، ص 324-326.

⁷ فلهازون: تاريخ الدولة العربية، ص368.

والحقيقة تقال أن معاوية بنى حكمه على بني كلب وتزوج منهم، وإيضاً مروان بن الحكم سار على خطى معاوية والخطأ الأكبر هو الإساءة لكلب في عهد يزيد الثاني؛ فشعر الكلبين أن السلطة تعمل ضدهم وجاء عهد مروان بن الحكم الذي أعلن عداؤه لهم وترك الشام ولجأ إلى حران، ففقد ثقة أهل الشام؛ ولو بقيت الثقة قائمة بينه وبين أهل الشام وهو الذي يمتلك من القيادة والحكمة لتتصر على كل من وقف بوجهه وتمكن من العباسيين¹، وهذا الشقاق الذي حصل بين أهل الشام والسلطة جعل الطامعين بالسلطة يعطون حركاتهم شرعية من الخلاف القبلي والعصبية.

يقول البعض أن التاريخ يعيد نفسه ولكن من خلال قرأتنا للثورات الشامية في عهد مروان بن محمد واسقاطها على الواقع أقول: أن التاريخ يتقاطع مع بعضه في مراحل من خلال خطوط عريضة ترسمها الأحداث التاريخية ويغير شكلها الزمان والمكان فستمد من الثورات التي قامت في عهد مروان بن محمد مثلاً أن أي فجوة بين السلطة والشعب من الممكن أن تؤدي إلى انتفاضة شعبية وهذا ما حصل في سوريا في ربيع عام 2011

انطلاق الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد من جنوب بلاد الشام وانطلاق الثورة السورية من جنوب دمشق يؤكد لنا ان التاريخ تقابل في انطلاق الثورات من الجنوب لأن من ينظر إلى تاريخ بلاد الشام عموماً فللوهلة الأولى سوف يجد نفسه أمام تاريخ دامي لبلاد عاشت ومازالت تعيش في ألم وبحر الدماء؛ إلا أن كتب التاريخ تؤكد لنا دوماً أن منطقة بلاد الشام شهدت من الإنجازات والتقدم والقوة والمجد ما لم تشهده منطقة أخرى في العالم لذلك نحن امام تاريخ مزدحم بالنصر والهزيمة والنضال والكفاح نحن امام تاريخ لأحرار وشعب عشق الحرية منذ أن ولد لذلك من الممكن ان نعتبر منطقة بلاد الشام عموماً منطقة الثورات وشراراتها.

أما عن تقاطع مراحل التاريخ في انطلاق الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد والثورة السورية في عهدنا الحالي فإن التركيب العشائري الذي بقي محافظاً على نفسه في المنطقة منذ العهد الأموي وحتى الآن ساعد على تقابل التاريخ مع بعضه البعض فلاحظنا من خلال قرأتنا للثورات الشامية في عهد مروان بن محمد أن سكان المنطقة كانوا من اليمانيون من عشيرة واحدة وفي عهدنا الحالي نجد انه عندما اندلعت الثورة السورية فإن التركيب السكاني لمنطقة جنوب دمشق هو تركيب عشائري تجمع بين بعضهم صلات قرابة الدم وهذا التركيب القبلي كاف لتوحيد الصفوف من باب الدفاع عن العرض والدم في مواجهة الخصوم.

انتقلت الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد من جنوب بلاد الشام إلى منطقة حمص فكان سبب انتقال الثورة ضد مروان بن محمد إلى حمص هو دعوة ثابت بن نعيم أهل حمص اليمانيين للوقوف معه في تمرده على مروان بن محمد لما يعرف لديهم من نخوة وحمية؛ وانتقال الثورة السورية من جنوب دمشق إلى حمص كان سببها الحمية الموجودة لدى أهل حمص وكلنا نذكر اول هتاف لأهل حمص يا درعا نحن معاكي للموت وإن دل ذلك يدل على روح النخوة والحمية التي أخذت أهل حمص للانخراط بالثورة؛ أما عن تقاطع التاريخ في عهد مروان بن محمد وعهدنا الحالي هو الإسراع في إخماد الثورة في حمص قبل غيرها من المناطق في العهدين الأموي والحالي، وجد هذا التقاطع في مراحل التاريخ بسبب الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها حمص في موقعها الجغرافي المتوسط لبلاد الشام فالسيطرة على حمص من شأنه تقطيع اوصال بلاد الشام والفصل

¹ العث: الدولة الأموية، ص312.

بين شماله وجنوبه وغربه وشرقه لذلك سارع كل من مروان بن محمد والنظام السوري في السيطرة على حمص رغم اشتعال مناطق اقرب إلى المركز.

أما عن غوطة دمشق التي كان لها نصيب من الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد والثورة السورية عام 2011 فإن التقاطع التاريخي بين المرحلتين لعبته العديد من العوامل المهمة منها العوامل الجغرافية والايديولوجية والتركيبة السكانية. جغرافياً لعبت غوطة دمشق دوراً هاماً في الصراعات التاريخية بسبب قربها من أقدم عاصمة مأهولة بالسكان وبسبب كثرة البساتين والاشجار التي تعتبر بيئة مناسبة لتخفي الثائرين فالجغرافيا التي شكلت الغوطة جعلت منها لاعباً أساسياً في رسم سياسة منطقة بلاد الشام مما جعل منها على مدار التاريخ منطقة سباق في مقارعة الاستبداد والظلم.

التركيبة السكانية في غوطة دمشق لعبت دوراً أساسياً أن تكون غوطة دمشق لاعب أساسي في مسرح الأحداث فوجدنا ان سكانها في العصر الأموي يمانيون تجمعهم القبلية وفي عصرنا الحالي كان تركيبها السكانية تنتمي بغالبيتها للمكون السني ذو الأصول العربية الذي يعود للغساسنة الذين كانوا يسكنون المنطقة قبيل الفتوحات الإسلامية، ومن المعروف ان التركيبة السكانية في عصرنا الحالي تتميز بين الالتزام الديني والاعتدال مما جعل اختراق هذه البيئة المتماسكة صعباً للغاية وهو ما ظهرت نتائجه جلية خلال اعوام الثورة السورية؛ لذلك وحدة وتماسك الغوطة كان له أثر في مصارعة الظلم على مدار التاريخ ناهيك عن القدسية التي حظيت بها المنطقة في قلوب اهلها حيث استمدت هذه القدسية من احاديث رسول الله الذي قال عنها صلى الله عليه وسلم: (إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة , جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام)، لذلك كتبت الغوطة التاريخ والحاضر وسوف تكتب المستقبل

استطاعت الثورات الشامية في عهد مروان بن محمد أن تحدث تصدع داخل البيت الأموي وتكفل ذلك بانقلاب سليمان بن هشام على ابن عمه مروان بن محمد، اما الثورة السورية رغم المدة الطويلة إلا انها لم تحدث تصدع داخل النظام الحاكم ولعب بذلك العديد من الأمور؛ أهمها الدعم الدولي الذي حظي به النظام الحاكم في سوريا والتشردم والفرقة في صفوف المعارضة.

بالعموم أنهكت الثورات مروان بن محمد ولم تستطع اسقاطه لكنها اوصلته إلى معركة الزاب بالرمق الأخير يتنفس آخر أنفاسه وايضاً الثورة السورية أنهكت النظام ولم تسقطه لكنها اوصلته إلى حافة القبر قاب قوسين أو أدنى من السقوط لذلك مهما تم انعاشه فهو ساقط لا محالة.

وفي النهاية من الجدير بالذكر أن في عهد مروان بن محمد بدأ التصدع من المركز من فتنة مقتل الوليد بن يزيد وبدأ التوسع في المحيط لذلك كان سقوطه سريع؛ أما في عهدنا الحالي بدأ التصدع من المحيط (الشعب) باتجاه المركز (السلطة) لذلك سيكون الانهيار بطيء والدليل على ذلك دخولنا في العام الرابع عشر للثورة السورية.

الخاتمة:

- يعتبر مروان بن محمد من اقوى الشخصيات التي أنجبتها البيت الأموي على المستوى العسكري، حيث استطاع تحقيق العديد من الانتصارات أثناء ولايته لأرمينية وإخماد جميع الثورات التي قامت في عهده

- استغل مروان بن محمد فتنة مقتل الوليد للوصول للحكم ولكن ذلك وضعه في مواجهة مباشرة مع اليمانية التي تعتبر الحاضنة الشعبية لبني امية وخصوصاً بعد ما قتل منهم ونكل بهم للأخذ بثأر الوليد بن يزيد.
- أكبر خطأ سياسي أخطئه مروان كان بنقل مركز الخلافة من دمشق إلى حران وبذلك جرد دمشق من مكانتها السياسية والاقتصادية التي كانت تتمتع بها مما أدى إلى نقمة الاهالي عليه.
- الثورات الشامية رغم استطاعة مروان بن محمد السيطرة عليها الا انها كانت المسمار الأخير الذي دق في نعش مروان بن محمد لأن الشاميين كانوا السيف الذي اعتمد عليه خلفاء بني امية بمحاربة خصومهم واعدائهم، مما أدى إلى تجرؤ الخصوم الآخرين لإعلان الثورات ضد مروان بن محمد
- من الممكن ان نقول ان مروان بن محمد هو أحد أهم الشخصيات الأموية؛ لكنه فشل في مواجهة خصومه سياسياً بسبب اصراره على الحل العسكري وهذا أدى إلى فتح جميع الجبهات ضده
- واخيراً يمكننا القول ان مروان خلال فترة حكمه حصد كافة المشكلات السياسية والاجتماعية التي ارتكبتها خلفاء بني امية السابقين؛ ولا يسعني القول سوى ان سنة الله في عباده قالت كلمتها الأخيرة في بني أمية في عهد رجل حاول بكل ما اعطي من قوة أن يثبت أركان الحكم لكن الظروف التي واجهها كانت أكبر من طاقة انسان لذلك وصل للزباب ويحمل نعشه بين يديه حيث كانت الضربة القاضية التي اسقطت البطل الذي انتصر بكل الجولات لكنه سقط في الجولة الأخيرة.

التوصيات والمقترحات

- وعلى هامش البحث اهيب بكل من يقرأ التاريخ ان لا يقرأه كمراحل منفصلة بل عليه ان يقرأه كمراحل متصلة مع بعضها البعض وخصوصاً التاريخ الاسلامي لأن لا بد للتاريخ أن يتقاطع بمراحله بأمر معينة ترسمها الأحداث التاريخية ويغيرها الزمان والمكان وقد اوردنا شيء من تقاطع التاريخ بمراحله ببحثنا المتواضع هذا.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابراهيم أحمد أبو شببكة: خلافة بني امية عند علي بن الحسين المسعودي، الجامعة الاسلامية غزة، رسالة ماجستير 2007
- 2- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، م5، ط1، دار الكتب العامة بيروت 1987
- 3- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج7، دار الكتب العلمية بيروت 1992م
- 4- ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري، ج57، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق 1995م
- 5- أحمد صبحي سالم أبو مصبح: مروان بن محمد في مرويات الطبري، الجامعة الإسلامية، غزة 2014م
- 6- انيس زكريا الصولي: الدولة الأموية في الشام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة 2012م،
- 7- البلاذري: جمل من أنساب الاشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، ج9، دار الفكر بيروت 1996م
- 8- جرجي زيدان: تاريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي إلى الان، مؤسسة هنداوي سي آي سي
- 9- حسن محمد دراوشة: مروان بن محمد دراسة في ابعاد الصراع على الحكم، جامعة النجاح الوطنية 2007م
- 10- خليفة بن خياط: تاريخه، تح: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلبي فواز، دار الكتب العلمية بيروت 1995م، ط1
- 11- رنين السعدي: مقالة الكترونية مصر في العهد الأموي، موقع موضوع 2022، الرابط: <https://mawdoo3.com/>
- 12- سعدي أبو جيب: مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، ط2، دار الفكر دمشق 1982م



- 13- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط:3، ج7، دار التراث بيروت1387هـ
- 14- عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الأموية وقيام الخلافة العباسية، تح: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت1995م
- 15- علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ج2، دار الروضة للطباعة اسطنبول 2007م
- 16- فاروق عمر فوزي: الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، ط1، دار الشروق رام الله 2009م
- 17- محمد الحضري بك: الدولة الأموية، تح: محمد العثماني، دار الارقم بن ابي الارقم بيروت
- 18- محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الأموية، ط7، دار النفائس للطباعة بيروت 2010م
- 19- المسعودي: مروج الذهب، م2
- 20- المقدسي: البدء والتاريخ، ج6، مكتبة التراث الدينية بورسعيد
- 21- الموسوعة الشاملة الإلكترونية، الرابط: <http://islamport.com>
- 22- موقع ارابيكا الالكتروني الرابط: <https://3rabica.org>
- 23- ناهد حسين: خراسان في العصر الأموي، جامعة دمشق 2017م رسالة دكتوراه
- 24- ويسى حسين علي: ظهور حركات الخوارج في الجزيرة الفراتية، جامعة اغري ابراهيم جيجان 2019م
- 25- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، ج2، شركة الاعلامي للمطبوعات بيروت 2010م
- 26- يوسف العث: الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، ط2، دار الفكر دمشق 1985
- 27- يوليوس فلهازون: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر: حسين مؤنس، ط1، سلسلة ميراث الترجمة 2009م